يرددها ولا يفهم لها معنى : أهل السنة ، المعتزلة ، الباطنية ، الإجماع ، الإلحاد ، الزندقة ، إنكار الحقائق الشرعية ... إلى غير ذلك . ولو سألته ماذا يقصد بهذه الألفاظ ؟ ومتى حدثت في تاريخ الإسلام ؟ ومتى جعلت معايير للكفر والإيمان لما وجدت جواباً !

وآفة الآفات في ذلك كله افتراض الثقة المطلقة في نظريات بعينها وأشخاص بخصوصهم ، مع الشك المطلق أو الرفض المطلق لنظريات أخرى وأشخاص آخرين ؛ ومثل هذه الطريقة لا يعرفها الإسلام ولا يرضاها لأهله ، ويأباها القرآن الكريم الذي عظم شأن البرهان ، ونعى على الذين يجمدون بدون تفكير على تقليد الآباء

* * *

هاتان هما الصورتان المتقابلتان في الأزهر . وقد أبدع الأستاذ الكبير صاحب الرسالة في تصويرهما إذ يقول في العدد الماضي من الرسالة :

١ — « هؤلاء هم شباب الأزهر الجديد أساتذة وطلاباً ، قد جلت نفوسهم ثقافة العصر ، وصقلتها مدنية الحاضر ، فأشرقت عليها أشعة النبوة ساطعة بعد ما حجبها الغمام والقتام حقباً بعد حقب . فهم وحدهم الذين يدركون مسافة البعد بين روح الأزهر وحياة الناس ، وهم وحدهم الذين يملكون تزييف الأباطيل المقدسة التي اتسمت بسمة الحق ، وتسمّت باسم الدين »

٢ — « ولكنهم حول هذا الهيكل البالي أشبه بالأغصان الخلفة التي تنبت نضيرة على أصل الدوحة العتيقة ، ثم لا يتسنى لها الغلظ والسموق لأن الجذور الشيخة لا تمدها بالغذاء كله ، والفروع الميتة لا تمكنها من الهواء كله . فإذا لم يرسل الله رسول الإصلاح ويؤته ما آتى أولي العزم من الرسل ، فيقطع من أعالي هذه الدوحة ما اعوج ، ويجتث من أسافلها ما ذبل ، ويكشف عن جذعها الواهن ما التف عليه من طفيلي النبت ، بنى الجفاف على هذه الأفنان الفواشي فتذوى في زهرة العمر وبكرة الربيع »

فمتى يرسل الله هذا الرسول ، يا فضيلة الأستاذ الأكبر ؟

محمد محمد المدني

المدرس بكلية الشريعة

# عند ما حيّرها الصمت !

## للأستاذ محمود حسن إسماعيل

قَالَتْ : أَرَاكَ كَأَنَّمَا انْـــفَجَرَتْ حَيَاتُكَ مِنْ شِهَابْ
وَتَدَفَّقَتْ بِكَ مَوْجَـــةٌ سَوْدَاءُ مِنْ حُلُمِ الضَّبَابْ
فَكَأَنَّ عُمْرَكَ فِي يَدِ الأَ (م) قْدَارِ إِعْصَـــارٌ مُذَابْ
وَكَأَنَّ رُوحَكَ كَوْكَبٌ مُتَمَرِّدٌ فَوْقَ السَّحَابْ
لاَ النَّجْمُ يَعْرِفُهُ ، وَلاَ يَدْرِي مَنَابِعَهُ التُّرَابْ ...
أَفْصِحْ عَنِ السِّرِّ الدَّفِينْ
يَا أَيُّهَا القَلَقُ الحَـــزِينْ !!

إِنِّي أَرَاكَ كَعَـــابِدٍ نَشْوَانَ يَحْضُنُهُ الإِلَهْ
سَكَبَتْكَ رَاحَاتُ الغُيُو بِ رَحِيقَ خَمْرٍ فِي صَلاَهْ !
وَكَشَاعِرٍ ذُبِحَتْ عَلَى قِيثَارِهِ الدَّامِي رُؤَاهْ !
نَفَضَتْكَ أَجْنِحَةُ الشُّكو نِ ظِلاَلَ مَوْتٍ فِي حَيَاهْ !
أَشْعَلْتَ فِي قَلْبِي الهَوَى وَتَرَكْتَنِي فِي النَّارِ ! آهْ ...
... لَوْ كُنْتَ تُفْصِحُ أَوْ تُبِينْ !
أَهَوَى أَذَابَكَ أَمْ جُنُونْ ؟ !

قُلْتُ : اصْغِنِي بِهَوَاكِ حَوْ لِيَ يَا حَبِيبَةُ وَاعْصِفِي بِي !
أَنَا عَاشِقٌ قَذَفَتْ بِهِ بَلْوَاهُ فِي عَدَمٍ رَهِيبِ
أَنَا قِصَّـــةٌ بَكْمَاءُ تَرْ وِي سِحْرَهَا شَفَةُ الغُيُوبِ
أَنَا جَدْوَلٌ تَجْرِي بِهِ الأَ (م) حْزَانُ فِي وَادٍ غَرِيبِ
مَلَّتْ جِرَاحُ الحُبِّ صَمْـــتِي فَارْتَمَيْتُ عَلَى اللَّهِيبِ
رُحْمَاكِ بِي ... وَدَعِي الحَنِينْ
يُلْقِي سُـــؤَالَكِ لِلسِّنِينْ
وَغَـــدًا ... تَرَيْنَ وَتَعْرِفِينْ !

( مراقبة الثقافة العامة ) محمود حسن اسماعيل